

## أحرب ام سلم

لما ثبت أن الطائرات تطير وتنقل في الجو حاملة ناساً ومواد حربية اوجسنا منها شراً وقلنا أنه سيكون لها نصيب كبير في الحروب المقبلة . واقد كان لها هذا النصيب في الحرب الماضية . وقد اطلعنا الآن على مقالتين في مجلة اميركية وصف كاتب اولها الحرب الثانية لو وقعت وما تفعله الطائرات فيها ووصف الثاني ما يفعله مجلس التحكيم الدولي

قالت المجلة المشار اليها في التهديد الذي مهدته للمقاتلين انفرض ان رجلاً فدوياً من كارهي اميركا قتل السفير الاميركي غية في عاصمة دولة اوربية . فطلبت الولايات المتحدة التعويض الكافي من تلك الدولة والاعتذار الوافي وان يُسَلَّم القاتل اليها او ترسل هي القضاة لمحاكمته في بلده . فمض الخطباء المتحمسون في تلك الدولة وحرصوا حكومتهم على رفض ما طلبته الولايات المتحدة . فبعثت اليها الولايات المتحدة بلاغاً نهائياً وانذرتها بالحرب اذا هي ابت . فمضت دول اوربا كلهن وانحاز بعضهم الى تلك الدولة والبعض الاخر الى الولايات المتحدة فهل تشب حرب عالمية اخرى او يتمكن مجلس التحكيم الدولي من منعها . وماذا يحدث في كل من الحالين . وفيما يلي خلاصة هاتين المقتالين

### خلاصة المقالة الاولى

قال الكاتب اذا نشبت الحرب فلا تدوم الا اسبوعاً او بعض اسبوع لانها تكاد تقضي على نوع الانسان في بضعة ايام . تخرج الطائرات من مطارات كل الدول لا يحارب بعضها بعضاً ولا لتقي الجنود والبوارج من اعدائها بل ليحرب كل فريق منها مدائن الفريق الآخر ويميت من فيها من السكان . فان الطائرات تحمل حينئذ غازاً ساماً وجراثيم مرضية وقنابل نارية وقذائف شديدة الانفجر تنسف المدن لسفاً فلا تبقي ولا تذر . وانما يسلم منها بعض الذين يمتثلون اتفاقاً تحت الارض بلجأؤن اليها . نسيتها حرباً وهي في الحقيقة تقليل وتخريب وتدمير ولا شيء من المبالغة في ذلك . فان المعامل الحربية في فرنسا وانكلترا وغيرها من الممالك لم تفك في السنوات الاربع الماضية عن عمل آلات الهلاك واتقانها حتى تزيد

فتكاً . لقيت بالأمس رجلاً خبيراً من رجال الطيران في وزارة الخريفة البريطانية فقال لي « ان الحرب التالية لا تكون حرباً بل انتحاراً فاننا نحن وغيرنا ننتحر حينئذٍ انتحاراً . ففي الحرب الماضية كنا نحسب الشفة من ميدان القتال التي عرضها مثنا متر بين المتحاربين ارضاً لا المسان فيها اي لا يحتمل ان يبق فيها حي اما الان فيصير عرض هذه الشفة ثلثماية ميل . ميدان عرضة ثلثماية ميل لا يحتمل ان يبق فيه حينئذٍ احد حياً وحي استنصل كل حي فيه انتقل الميدان الى غيرم فلا يبق سبيل لمعيشة احد الا في انفاق تخمر تحت الارض . ولا تطول الاقامة فيها بل يهلك الذين يلجأون اليها جوعاً فان الغازات السامة تميت كل المزروعات كما تميت الناس . والالات الجديدة تتلف سلك الحديد وكل اساليب النقل »

لم تشرع الممالك حتى الآن في اقامة المساكن تحت الارض ولكنها رسمت لرسوم لحفر المستودعات للذخائر الحربية على انواعها . وجعل انفراسويون يبنون معامل الطائرات في جنوب فرنسا بعيدة عن انكلترا والمانيا حتى تأمن عليها منهما ان امكن لا يزال دأب رجال السياسة التقریب بين الممالك واصطفاه الاصدقاء ولو حسب الظاهر اما رجال الحرب في كل دولة فيحسبون كل دولة اخرى معادية لدولتهم ويحذرونها ويحاطون لها كما لو جاهرته بندايمهم ويقولون انها عدوة بالقوة ولو لم تكن عدوة بالفعل ( وكانهم يرددون قول الشاعر

احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة

فلزما انقلب الصديق فكان اعلم بالضررة )

في الساعة التي وقعت فيها معاهدة الصلح في فارسايل صارت كل من انكلترا وفرنسا عدوة للاخرى بالقوة واخذت كل منهما تستعد للحرب التالية . وتماز اميركا على دول اوربا من هذا القبيل بان عندها غاز الهليوم الذي عملا به البلونات فلا يشتعل كالهيدروجين وعند وزارتها الحربية طريقة سرية لعمل غاز سام اقل من كل غاز اكتشفتة معامل اوربا حتى الآن وسيكون اعتمادها على بلونات كبيرة تحمل المتفجرات وكثيراً من الطائرات فينشر كل بلون منها الحراب في دائرة لا يقل قطرها عن مئائة ميل وتستطيع ان تبعد في مطارها ثلاثة آلاف ميل فلا يتعذر عليها ان تهاجم بلدان اوربا من غير ان ترسل اليها احداً من جنودها بجرأ . وتستطيع دول اوربا ذلك اذا حاربت اميركا . والا نأخذ الانكلترا يهتمون بحمل طياراتهم التجارية تقطع من بلادهم

الى بلاد الهند وعذة الطيارات كلها تصير حربية اذا نشبت الحرب . ولدى الحكومة الانكليزية مشروع لعمل بلونات يحمل كل بلون منها ست طيارات ويبدعها تطير وحدها حينما يراد . ولدى فرنسا وانكلترا واطاليا واميركا مشروعات كثيرة من هذا القبيل وهي تنظر الآن فيها . وكان الدول الحربية ما اوقفت التنافس في بناء البوارج الحربية الا لتبديها بالبوارج الهوائية . والظاهر ان دول اوربا لا تنفك عن ذلك ولا تنق بمحكمة العدل الدولية لحفظ السلم في العالم ما لم تنتظم الولايات المتحدة في سلمها اذا نشبت الحرب الهوائية على ما تقدم فالخاربون في البلونات والطيارات يكونون في امن اذا قوبلوا بالسكان الا منين كل مدة الاسبوع الذي تنشب الحرب فيه لان الخطر من تصادم الطيارات او وقوعها اقل كثيراً من الخطر المرض له الذين على الارض وقد جرب فعل الطيارات في السنة الاخيرة من سني الحرب الماضية فان الالمان ارسلوا طياراتهم لضرب لندن وباريس والحلفاء ارسلوا طياراتهم لضرب مدن الرين . وكانت النتيجة في الحائنين مريمة ولكنها ليست شيئاً في جنب ما سيحدث في المستقبل فانه لم يستخدم حينئذ الا ٢٥ سرباً من الطيارات في كل سرب منها ٢٠ طائرة ولم تكن طائرة منها في الاتقان التي وصلت اليها الطيارات الآن . ولا اعدت دولة من الدول التي اطارتها العدة لارسالها بانتظام وتمويضا مما يتلف منها . ولا كان الناس يعلمون ما يعلمونه الآن من احوال الجو وتأثير ذلك في الطيران . وكان الحلفاء قد قرروا ان يُعدوا خمسمائة سرب من الطيارات اي عشرة آلاف طائرة نصفها يصنع في اميركا والنصف الآخر في اوربا ويكون جيش الطيران قيادة واحدة خاصة وكان المراد ان تكون هذه الطيارات معدة للهجوم العام في فبراير سنة ١٩٢١ . ويُعلم ما كان يُنتظر ان تفعله من تقرير رسمي عما تقرر فعله في مدينة منهم . وفي هذه المدينة مائة الف نفس وكان المقرر ان يهجم عليها عشرون سرباً من الطيارات اي ٤٠٠ طائرة ثلاث مرات في النهار ومرتين في الليل الى ان يتم تخریبها وذلك بان تلقى فيها كل طائرة مواد متفجرة وتطلق عليها قنابل رشاشة ولم يذكر انها تطرح عليها قنابل فيها غازات سامة ولكن الغازات السامة تقرر استعمالها في الحرب المقبلة . والاساليب التي تقررت الآن مبنية على التجارب الحربية التي جربت سنة ١٩١٨ . وقد صار عند فرنسا الآن ١٢٠ سرباً من الطيارات فيها ٢٤٠٠ طائرة وتستطيع ان تستعملها كلها في بضع ساعات . وعند انكلترا ٣٥ سرباً من الطيارات وهي معدة في

بناء غيرها لسكي تلحق فرنسا ولكن لا ينتظر ان تتساويا في اقل من عشر سنوات  
اذا استمر بناء الطائرات في كل منها على ما هو عليه الآن

وعند ايطاليا نحو ٣٥ مبراً من الطائرات . اما ألمانيا فقد حرّم عليها في معاهدة  
فرساي بناء الطائرات الحربية ولسكنها تبني الآن طائرات تجارية يمكن جعلها حربية  
بسرعة . وحالما تصم دولة من هذه الدول على جعل الطائرات من اسلحتها الحربية  
الرسمية فسائر الدول تقف حذراتها واذا استمر ذلك عشر سنوات صار عند كل دولة  
من الدول الكبرى ٥٠٠ سرب او عشرة آلاف طائرة . وما من عهد بين الدول او  
شبه عهد يمنعها من الجري في هذا المضمار الى غاية . ولا يحتمل ان تفتق على الدول  
عنه ما لم تتوسط الولايات المتحدة بينهم وتتفق معهم على فرض ما يقع بينهم من  
الخصومات بالتحكيم الحربي والاتجاه الى العقل والعدل

براد الآن ان كل دولة تقسم طائراتها العشرة الآلاف الى ثلاثة اقسام من حيث  
حجمها وسرعتها وما تستطيع حمله من مواد التخريب والتدمير والمنطقة التي يراد  
ان تصل اليها . فتقسم ميدان العمل الى ثلاث مناطق فتُرسل الى المنطقة الاولى ٤٠٠٠  
طائرة تحمل كل منها ما زنته ٥٠٠ رطل من المتفجرات القوية وقنابل الغازات السامة  
وتفضل في دائرة قطرها ٣٠٠ ميل . وترسل الى المنطقة الثانية ٢٠٠٠ طائرة كل منها  
تحمل ٨٠٠ رطل من المواد المتفجرة وقنابل الغازات السامة وتفضل في دائرة قطرها  
٥٠٠ الى ٦٠٠ ميل والى المنطقة الثالثة ٢٠٠٠ طائرة تحمل كل منها ما زنته طن  
وتفضل في دائرة قطرها ١٠٠٠ ميل . والطائرات التي للمنطقة الاولى تبني الآن في  
فرنسا وايطاليا وانكلترا تجارية ولكن يمكن تحويلها حربية حالاً تطرح القنابل ولذلك  
فالمعدات للحرب من الهواء موجود جانب كبير منها الآن

فاذا اذنتنا الى ما يكون من الطائرات الانكليزية وجدنا ان طائرات المنطقة  
الاولى وعددها ٤٠٠٠ طائرة تستطيع ان ترمي كل يوم الف طن من المتفجرات فاذا  
قامت من كرويدن قرب لندن استطاعت ان تخرب في ثلاثة ايام امستردام وكولون  
وباريس ورمس وروان وامينس وايل وكل موافي فرنسا على الخليج الانكليزي  
وطائرات المنطقة الثانية تستطيع ان تخرب في يوم واحد برمن وهيرج وكيل  
واسن وكاسل وفرتكفورت وهنز وجنيفا ولنجوج وايون روبردو ونسي وسائر المدن  
في دائرة قطرها ٦٠٠ ميل

وطائرات المنطقة الثالثة تستطيع ان تخرب في يوم واحد كرسيايا وسكلم  
وكوبهاغن ودانرك وبرلين وليبسك وروسو وبودابست وبراغ وفيينا وانسبرك  
ورومية وجنوى ومرسيليا وبرشلونة ومدريد

واذا التفتنا الى ما يكون من الطائرات الفرنسية وقتلنا انها تقوم من سنت اوامر  
وتنسى فطائرات المنطقة الاولى تستطيع ان تخرب لندن وسوثامتن ووكستون  
ودوفر وكل مدن الرين من المانيا وكل مدن بلجيكا وبولندا. وطائرات المنطقة الثانية  
تستطيع ان تخرب كارديف ومنشستر وليربول. ويرمنجهام وتصل الى كل مدينة في  
المانيا وطائرات المنطقة الثالثة تستطيع ان تخرب كل مدن البلقان واطاليا وبولونيا  
واسكتلندا وارلندا وبقية مدن انكلترا

واذا تمكنت دول اوربا من اتقان البلون الميتر كما نود استطاعت ان تضع  
في كل بلون عشرة اطنان من المتفجرات تضاف الى طائرات المنطقة الثالثة فتصير  
انكلترا قادرة ان تقوم بها من الهند ومصر وتستعملها في كل الشرق الادنى .  
وقرنا تقوم بها من سوريا وتستعملها في الشرق الادنى ايضاً

وهذه الامور مثبتة كلها بالحساب المدقق ولو انكرها الوزراء في خطهم  
السياسية ويجب ان توجه الافكار اليها كلاً يؤخذ الناس على غرة ولعل توجيه  
الليظر اليها يزيد الاهتمام بما يؤيد السلم في الدنيا فان طائرات المنطقة الاولى الاربعة  
الآلاف تحيت في اليوم كل حي حيواناً كان او نباتاً في منطقة عرضها ثمانية ميل  
بالف الطن التي تحملها من المتفجرات فيكون غرض كل دولة منها اولاً ان تبعد  
عدوها عنها فتخرب من تخومها المجاورة لما ما عرضة ٣٠٠ ميل وتستأصل منها كل  
حي ويكون غرضها الاول من طائرات المنطقة الثانية ان تخرب كل سكر وزرع  
وكل وسائل نقل النخيرة والمؤونة وغرضها من طائرات المنطقة الثالثة تخريب المدن  
والقرى وقتل سكانها . والغاز السام الذي يمكن استعماله الآن في المنطقة الثالثة  
يقتل الحيوان والنبات ويبقى زملة حيث يطلق اسبوعين

هذه الامور معروفة لدى حكومات الدول وواضح منها ان الحرب التي نعتمد  
عليها لا تدفعها الحصون والحدائق ولا يستطيع احد ان يقف امامها  
هذه خلاصة المقالة الاولى اما الثانية وموضوعها فعل مجلس التحكيم الدولي  
لمنع الحرب فنأتي على خلاصتها في الجزء التالي